(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة ١٥
مع أجرة البريد
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

# ثمرات الفنون
١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٩ محرّم الحرام سنة ١٣١٦ — موافق ١٧ و٢٩ نوار سنة ١٨٩٩

## المسألة الشرعية بمصر

علم القراء الحد الذي وصلت إليه هذه المسألة الخطيرة وأن الحكومة المصرية قررت نهائيًا انفاذ مشروعها بالتعديل الذي المعنا إليه سابقًا وهو أن مندوبي الاستئناف في المحكمة الشرعية الكبرى ينسلخان عن المحكمة الاستئنافية إذ يحكمان أحيانًا بغير ما أنزل الله كما صرح به سماحة القاضي وفضيلة المفتي ونذكر الآن أن مجلس النظار قد تداول بهذا الشأن الخطير مرة أخرى برئاسة الجناب الخديوي وقرّ رأيه على إنفاذ المشروع بتاتًا وتبليغه للقاضي فإن قبل به فذاك وإلا فيعتبر في نظر الحكومة المصرية مستقيلًا ويجوز لها إذ ذلك أن تنتخب هي –على زعمها- وصيًا غيره مصريًا فينال القوم حينئذٍ منيتهم العظمى وغايتهم القصوى من هذه الرواية العجيبة التي شهد الأنصاف بأن ممثليها قد جنوا على الشرع أفظع جناية وانتهكوا حرمة الحقوق الثابتة أي انتهاك وجردوا عليها سلاحًا قويًا وكذلك فعلوا وانتخبوا جملة أناس قدموا أسماءهم لجناب الخديوي ليختار منهم قاضيًا يعينه هو دون أن يستأذن صاحب السيادة على البلاد بزعم أن الفرمان السلطاني يخوله هذا الحق الذي لنا بتعيين القاضي كل مرة في دار الخلافة وإرساله إلى القطر المصري أكبر دليل على بطلان ما يزعمون.

هذا وقد سأل مصطفى باشا فهمي رئيس النظار حضرة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن أفندي النواوي مفتي الحقانية رأيه في قبول وظيفة القضاء فأبى لاعتباره أنها مخالفة للشرع الشريف ويؤكدون أن النظار متفقون على تعيين حضرة الشيخ أبي خطوه مفتي ديوان الأوقاف قاضيًا لمصر. وهم وإن اتفقوا على تعيينه لكننا نظن أن الشيخ سيحذو حذو من تقمه فلا يخطو أمام هذه الخطب ولا خطوة وإلا فيكون جانيًا على نفسه مرتكبًا أعظم خطيئة كما أننا لا نشك في أن كل من يُنتخب لهذا المنصب من العلماء سينسج على هذا المنوال امتثالًا لحكم الشرع واعتصامًا بحبله المتين.

أما العضوان المندوبان فقد وقع الاتفاق على حضرة الأستاذ الشيخ محمد أفندي عبده والفاضل سعد بك زغلول المستشارين في المحكمة الاستئنافية غير أنهما رفضا قبول ما يخالف الشرع فانتخب غيرهما وهما حضرة أحمد بك عفيفي وحضرة سويف بك شوقي اللذين أعتُرض على انتخابهما لعدم وقوفهما على أحكام الشرع وإن كانا مضلعين بالقوانين الموضوعة.

والظاهر أن الحكومة المصرية أدركت خطأها وأيقنت أن المسألة سوف تدخل في دور آخر أدهى وأمر فأشارت إلى سعادة فخري باشا ناظر الأشغال العمومية والمعارف باسترضاء سماحة القاضي لما بينهما من وحدة الحال فبذل الناظر جهد المستطيع فلم يفلح وكذلك فعل جماعة آخرون من الكبراء.

ويُقال أن السر في استئناف الحكومة الكرّة على سماحة الفاضي هو أنه لما عُرض على الجناب الخديوي التوقيع على الأمر المتعلق بتعيين عفيفي بك وشوقي بك المومأ إليهما أرجأ ذلك إلى أن تحُل العقدة الأولى من المسألة وهي تعيين قاضي القضاة إذ لا معنى لحل المسائل الثانوية قبلها وليس من السهل اختيار عالم مصري ذي شأن يقبل بأن يكون قاضيًا على الطريقة المخالفة للشرع وإن وُجد أيعتبر حكمه شرعًا أم لا.

تلك هي النقطة المهمة التي جعلت الحكومة المصرية تبذل جهدها في استرضاء سماحة القاضي السيد جمال الدين أفندي وابقائه في منصبه وحسنًا تفعل لو تكل المسألة إلى أئمة الشرع الشريف فهم ينظرون بها وينتخبون عالمين من علماء الأزهر تعينهما هي فتنتهي المسألة إذ ذاك على هذا الوجه وتقطع جهينة قول كل خطيب.

## عودٌ إلى حاجتنا

قلنا وقالت الجرائد الوطنية ونبلاء الكتّاب في العلاج الناجع والدواء النافع لأمراضنا المعلومة وبيّنا أن أفضل دواء لهذه الأدوية الفتاكة هو تعميم المعارف والعناية بالتربية الحق بشرط حسن انتقاء المعلمين وسائر من يتولى هذه المهما التي عليها مدار إعداد رجال المستقبل لاعتقادنا أن ذلك أسٌّ لكل ارتقاء في الشؤون المدنية والقومية وجميع الصناعات والوسائل التي تعود على الوطن بالحضارة والعمران وتزيد في ثروته وتعلي شأن حكومته.

أجل: فقد فتحت المكاتب وأشيدت المدارس ولكن أكثرها يباين النهج القوي الذي ينتج ثمرات يانعة سواء للوطن والحكمة لأن حاجتنا من المكاتب والمدارس العلم والتربية فالعلم الصحيح النافع والتربية الحسنة يبدلان التنافر بالتضافر والتباغض بالتعاضد والتحاسد بالتحابب حتى إذا رسخت هذه الملكات الشريفة في النفوس كما هم كل فرد منصرف إلى خير الهموم ونجاح الوطن وخدمة مقاصد الحضرة السلطانية.

وقد نشط الفاضل الكاتب إلى إطلاق اليراع في مضمار هذا الموضوع الذي لم نر أجدر منه في هذا الزمن الزمن مما يبشرنا بنتيجة حميدة إن شاء الله اللهم إذا تدبره القراء وعملوا بما تفرضه عليهم الواجبات موفد وقفتنا في رصيفتنا (المعلومات) الغراء على مقالة عنوانها (كلمة مع الإخوان) فآثرنا نقلها تعميمًا للفائدة ونصها:

كتب كاتب وبحث باحث في وجوه تنشيط الهمم وانهاضها من عقال الذهول ورقدة الخمول فاستمع مستمع ولى ملب وقال الأكثرون لو كنا نسمع ونعقل ما كنا في أصحاب السعير.

كلا أيها القوم لقد خلق الله لكم سمعًا وجعل بكم عقلًا وجعل صوت الدعاة جهوريًا وكلامهم

معقولًا. إنما يدعونكم لتكونوا أكفاء للناس وإن وفوا أو جفوا وإن ألقوا بكم إلى العداوة وألقوا إليكم المحبة.

يدعونكم لتصلحوا من علومكم وتستمدوا من حلومكم وتظهروا بأنفسكم وتصدروا عن أمركم وتردوا على جامعتكم. يدعونكم لتدعوا ما أورث أو العجائب من أوهام وتذروا ما أبقت الأوهام من أحوال غريبة وأطوار عجيبة بعدًا بكم عن مواقع الهوان ومظان الخسر وضنًا بمجدكم أن تدوسوه بأرجلكم.

وهذا ما علا به اليوم صوت النذر وحق لهم أن تعلو بمثله أصواتهم فإن الرقاد زاد عن حده وكاد أن يكون موتًا في الحواس وإن أفاق من النيام وأحد قال كم لبثنا أيومًا أم يومين إلا هيهات لهذا الظن لقد مر على هذا اللبث عدد وافر من السنين كان الناس يرون فيها الأحلام عن كيت وذيت وقد علم الذين أفاقوا أن ما كان يتصورونه هو من قبيل الأحلام كما أن لبت أفكارهم تلك المدة من قبيل الرقاد الذي طال أمده وأن المناظرين قد ساروا على الدريب فيما بين ذلك من الأيام ووصلوا ومصاروا اليوم هم الساسة وأكثر من عداهم مسوسًا.

كلام ليس باللغز ولا المعمى الظاهر يعيه كل عاقل ردنا أن نلقيه لمن ألقى القلب وأعار الفكر لينظر معنا نظرة ويقول معن كلمة فإن النظر الواحد يخطئ ويصيب والصوت الواحد ضعيف لا يؤثر.

دعونا قبل اليوم إلى العلم وما لبثنا أن نظرنا فيما دعونا إليه فوجدناه على الحالة الحاضرة حزن الطريق وإن لا بد فيه من بعض تعديل مسالكه فإن صح نظرنا وقولنا فلا بد معه من أنظار وأصوات آخر حتى تؤثر.

ودعونا إلى تأليف الندوات العلمية في كل بلد فما رأينا مجيبًا فقلنا في أنفسنا لعل ذلك الصوت كان ضعيفًا أو لعل كلامه كان خفيًا فاليوم نعيد ذلك الصوت بما هو أجهر وأظهر:

يا قوم لا بد لكم من ندوات علمية تمخض فيها الآراء في العلم ونقوي فيها السواعد على تحمله والقائه واؤلف بإشارتها الكتب النافعة وتطبع وترتب بهدايتها الدروس وتجتمع بها الكلمة. لعلكم تقولون أن تلك الندوات موجودة اليوم بطبع المصلحة لا بصورة راتبة فهو (إن قلتموه) كلام يصدر من عدم الوقوف على حالة العصر ويعذر قائله إن لم يصرّ عليه أو لعلكم تقولون إنا نمنع ذلك وهو (إن قلتموه) كلام ناشئ عن وهم وعدم تجربة لأنه إن كان المانع لكم من انفسكم لتحاسدكم وتباغضكم فقد آن لكم أن تتعاطفوا إذ قد ظهرت لكم عاقبة أمور التحاسد والتقاطع وإن كان المانع لكم من الحكومات (وهل نظن ذلك) فقد آن لها أن تطلقكم في أمور تؤخرها بتأخركم إذ قد ظهر لها أيضًا عواقب ذلك وكيف تمنعكم يا أبناءها والغرباء في بلادها لهم ندوات ولهم أعمال يقف واحدكم عندها خجلًا كاسفًا باله.

ودعونا إلى التربية الدينية التي تأمر بعلو الهمة والترفع عن دنايا الأمور وتنهي عن المنكر وصرحنا ولوحنا لزميلاتنا أن لا يكن آلات لتضليل عباد الله بامتداح الأشخاص وتكبيرهم في نفوس الناس ووددنا أن يكون مع هذا الصوت صوت آخر وما قصر الرفاق الكرام بهذا فلم يبقى إلا أن نرى في الإخوان بعد اليوم نفوسًا هذبتها الديانة الحقة من سفاسف الأمور فضنوا على غير المستحقين بماء وجوههم وبناموسهم فلا باعوهم الدين بالدنيا ولا اشتروا منهم الأمور الوهمية بالحقائق.

ودعونا إلى التعارف والتعاطف وربما ظن الظان أن التعارف هو معرفة عدد الإخوان الذين في الكرة أو مواقعهم فقط كلا ولكنا نريد به التعارف الذي يكون من ورائه تقويه عرى الروابط ولا ندعو لهذه الأفراد من الناس بل الحكومات التي رأت بعينها عاقبة التدابر إلا نأسف إذ رأينا أن لا حياة لمن ننادي بهذا الصوت كيف ونحن نرى أوربا آخذة بأيدي بعضها مهما تظاهرت بالعدوان.

فمن لنا بإخوان تخالج أفئدتهم موضوع دروسهم الاجتماعية لتربى ناشئتهم على مبادئ التوازر والتعاضد فيومئذٍ تعرف بينهم قيمة الأعضاء وتفشو بينهم المحبة وذلك هو باب الفوز الكبير.

ومن لنا بإخوان لا يخشون في الحق لومة لائم ولا يرجون من الباطل تحلية الظواهر وتخلية البواطن فلمثل هؤلاء تحتاج الأمة وبمثلهم يكون نجاحها.

ولا نخص الجناح عند فقد هؤلاء بالكبراء ولا العلماء ولا الأغنياء ولا الفقراء ولكن عندنا اليوم أن كل نفس مطالبة بهذا فمتى وجدت نفسًا أخرى فلا تيأسان من أوائل النجاح إذا ظهرتا في طلبه وعندنا أن كل طبقة مستعدة بحسبها للجد والاجتهاد.

نعم لا ريب في أن العلماء أول المطالبين بمثل هذا وسعيهم أقرب المساعي من النجاح فما أخطأ من لام علماء زماننا ونسبهم إلى الاستعباد للشهوات ولا والله ثم لا والله ما أخطأ.

ويليهم بالمطالبة في هذا أعيان البلاد من غير طبقة العلماء هذا إن لم يكونوا هم الذنب العظيم كما هو الحال في أكثرهم اليوم. فمتوسطو الناس أرجى لليقظة الخالصة والسلوك المستقيم في سبيل الواجبات التي أنبأ عنها وكشف نقابها الزمان.

فالواجبات الواجبات هي النقطة مهدنا إليها هذا الفصل وهي اليقظة والهمة والعمل للنفس والاقدام ولن تخفى الواجبات التي كشافها الزمان. وإن لم يكن هذا الفصل موقظًا فليف اليراع عن هذا قليلًا.

---

## سانحة
## للفاضل صاحب الإمضاء

لم أر موضوعًا تداولته أقلام الكتّاب في هذا الوقت كموضوع الإصلاح وعندي أن من كتب ويكتب في هذا الموضوع الجليل النفع العظيم الفائدة هو بمثابة المجتهد إن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد.

واتفقت كلمة الجميع على الداء وهو ترك الشرع كما اتفقوا على الدواء وهو الرجوع إليه فوجه بعضهم التقصير على الأمراء والحكام وبعضهم على العلماء وغيرهم على الفريقين وعندي أن لكل من الأمراء والعلماء وظائف إذا لم يقم بها الفريق الأول تطرق الخلل على وظيفة الثاني بالطبع إذ هما من قبيل اللازم والملزوم وربما زدتُ هذه الكلمة الاجمالية بيانًا وايضاحًا فيما بعد إن شاء الله.

وقد قرأت بالأمس في جريدتكم الغراء مقالة مهمة لأحد افاضل العلماء بدمشق «ك.ش» فإذا هو قد أصاب كبد الحقيقة في أكثر ما اورده بها سيما القواعد الأربعة الشرعية التي جعلها أس البقاء وقوام الارتقاء.

وأعجبني كثيرًا قوله: «وانقاذ الأفراد لا يكون إلا بإطلاق عنان العلماء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليتمكنوا من نصيحة الفاسق وزجره وتأديبه حتى بإخراجه من المحلة بل من القرية والبلدة وطرده على أن القانون ما منع العلماء من ذلك ولكن وهمٌ دخل عليهم فتركوه فضاعوا وأضاعوا. كيف يمنع القانون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد صرحت الدولة حتى في قانون البلدية والضابطة أن يمنعا ما يغاير الشرع والآداب العمومية هذا مع تصريح الدولة في قانونها الأصلي الأساسي بأن دينها هو دين الإسلام فلذلك لا محل ولا معنى لتأخر العلماء عن هذا الأمر المهم الذي عليه مدار سعادة الدارين فإذا فعل العلماء ذلك بالحكمة صلحت الظواهر وانقطع عرق الفجور الذي قصم الظهور الخ».

أجل: إن هذا القول حقٌ لا ريب فيه وأنا أو معترف بتقصير العلماء بيد أن هؤلاء ينتحلون لأنفسهم أعذارًا منها قولهم أن للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شروطًا وأن هذه الشروط مفقودة الآن. مثال ذلك: إذا رأى عالم منكرًا في الطريق كشارب الخمر مثلًا ماذا يفعل وهو مأمور بإزالته شرعًا أيستطيع إزالته بيده كلا ثم كلا. بل عليه بحكم الزمان أن يخبر الحاكم بالأمر وهنا نقطة البحث أيقيم الحاكم –وقد يكون

فيه ما فيه - الحد الشرعي على شارب الخمر إجابة لطلب العالم أم لا بدعوى الحرية فإن كان الأول فلا معنى لتأخر العلماء عن القيام بما أمرهم الله به وإلا فما العمل وهم يرون بأعينهم ويسمعون بآذانهم أن أغلب الحدود الشرعية التي يتوقف عليها نظام الحقوق المدنية معطلة اليوم كما لا يخفى.

على أن هذا العذر ليس بمقبول منهم مع أحقيته إذ ما سمعنا ولا رأينا أن عالمًا تصدى يومًا لهذا الشأن الجليل حتى يسقط عنهم التكليف وإن تصدى أحدٌ لذلك لا يهتم به الاهتمام اللازم له وقد يكون منشأه الاستخفاف أو شغب المبتلين بذاك الداء أو غير ذلك مما عسى أن نبينه في سانحة أخرى إن شاء الله.

---

**صحة التعليم**

**للكاتب النبيل صاحب الإمضاء**

لا خفاء أن نجاح الأمة يتوقف على ما أحرزته من العلوم والمعارف وما اتقنته من الصنائع والزراعة فبقدر اتساع نطاق العلم فيها يكون مقامها من العمران وبنسبة بعدها عنه يكون انحطاطها فالعلم دعامة العمران واس الفرح وبما أن ذلك يتوقف على صحة التعليم وكان لبعض المدارس طرق متعددة فيه مما قد يفقد بسببه الغاية المطلوبة أحببت أن ألمع إلى شيء من ذلك رجاء الفائدة العامة وإن كان للتطويل فيه مجال ذو سعة.

إن بعض المدارس تشترط على المتعلم على أن يتلقى الدروس بلغة أجنبية فمنها من لا تقبل التلميذ ألا بعد درس اللغة التي سيكون التعليم فيها ومنها من تقبله وهو ليس على شيء من أمر تلك اللغة فأما الأولى وهي التي لا تقبل التلميذ إلا بعد درس لغة التعليم فهي أخف الضررين وأهون الشرين إلا أنها ليست كافية للمطلوب ولا كافلة للنجاح فإن التلميذ إنما يطلب تحصيل العلوم في سن معلوم لا يتمكن فيه من صرف زمن طويل في تحصيل اللغة التي هي وسيلة لتلقي تلك العلوم ومع ذلك فلنفرض أنه تفرغ لدراسة اللغة سنتين على أن المدارس بوجه الإطلاق إعدادية كانت أو كلية لا تقتصر على تعليم علم واحد ولغة واحدة فهو على هذا الحال مكلف في سبيل درس تلك اللغة أن يدرس كل ما خطه القلم في لائحة تلك المدرسة من العلوم فيخرج وله من المعرفة بتلك اللغة ما لا يؤهله لفهم دقائق العلوم العالية فيها فيضطر لمشاركة الببغاء بكثير من الاصلاحات والأسماء يقولها باللغة العربية بألفاظها الأجنبية لا يهتدي إلى إيجاد لفظة لها بلغته وناهيك عما في هذا الأمر من الخطأ الظاهر كالشمس في رابعة النهار. إذا درس اللغة الأجنبية مدة سنتين فلا تكون كافية له لفهم العلوم فكيف به إذا باشر تحصيل اللغة والعلوم في آن واحد فهو إذ لا شك وريب كسجون يعد الأيام ومرور أوقات المدرسة ويبتهج بنوال إحراز شهادة الانتهاء.

نرى التعليم في بعض المدارس ما هو من الصرامة على جانب عظيم بحيث ينتهي بالمتعلم إلى عكس المطلوب ومن قوانينها ما هو معتدل إلا أن ساستها غير قادرين على العمل بموجبها فأما التي قوانينها شديدة فوجه أضرارها بيّن إذ أن الشدة على المتعلم مضرة به كما يضر الرفق الزائد ولاسيما في الصغار من المتعلمين فإنهم لو أصابهم شدة تنقبض أنفسهم ويذهب نشاطهم فيلجأون بعد الكسل إلى الكذب والخديعة وينصرفون بكليتهم إلى تدبير الخيل ويشتغلون بذلك عن كسب المحامد والفضائل والتخلق بالخلق الجميل ويتمكن فيهم ذلك. حتى يصدق عليهم المثل السائر (العلم في الصغر كالنقش في الحجر).

فأرهاف الحد في التعليم مضر بالمتعلم كما أن التشديد على الأمة قهرها يفسد منها الأخلاق ويحملها على الكيد والخبث وتفقد منها معاني الإنسانية فلا يصلح والحالة هذه اتخاذ الإرهاب الزائد واسطة للتعليم بل ينبغي على المعلم بحكمته وحسن درايته أن يزيد المتعلم رغبة في الصدق والتخلق بالخلق الجميل.

وأما المدارس التي قوانينها حسنة وساستها عاجزون عن القيام بها فنجاحها صعب جدًا لأن من كان أستاذه غير قادر على اتباع القوانين المدرسية والعمل بمقتضاها فهو بالعجز عنها أحرى ولعدم اتباعها أولى. فيجب بمثل هذا الحال على من تهمهم شؤون تلك المكاتب أن يوجد من المعلمين أغزرهم فضلًا وأوسعهم اطلاعًا وأكثرهم أدبًا كي يكونوا قدوة حسنة للتلامذة فقد تفعل القدوة ما لا يفعله التعليم.

نجد بعض المدارس تدرس المطولات على صورة يسأم منها المتعلم لتعدد الطرق واختلاف الاصطلاحات يتكرر فيها اللفظ والمعنى وحد غير. إن المتعلم يطالب باستحضاره و--- وتمييز ما بينها والعلم ينقضي على هذا الشكل بعلم واحد مثل علم العربية ولا أقصد بالاختصار ما انصرف إليه البعض من تخليص الكتب الأمهات وجمعها في كتاب صغير الحجم حوى من المعاني الكثيرة في كلام قليل فهذا مضر كالتطويل لأن المتعلم يعسر عليه فهم المعاني الدقيقة وتتبع ألفاظ الاختصار الغويصة للفهم مع تزاحم المعاني عليها.

نرى الهمة منصرفة في عصرنا إلى تحصيل العلوم الطبيعية والفلسفة وتدريسها في المدارس على أساتذة أجانب بدعوى أن العالم الأوروبي قد حاز السبق بتلك العلوم وفي هذا الأمر آراء كثيرة فمن قائل بوجوب تعليمها في لغة أجنبية ويختار من بين اللغات واحدة يبرهن عن منافع التعليم فيها وقائل يقول أن تعليم تلك العلوم يجب أن يكون باللغة التركية والعربية بعد أن تترجم المؤلفات المصنوعة باللغات الأجنبية ويعطف بعد ذلك بقوله أنه ليس بالإمكان إيجاد أناس فيهم الكفاءة للترجمة الصحيحة فإذا ينبغي استحضار أساتذة أجانب للتدريس والأقوال بهذا الشأن كثيرة السبل دونها الستار.

أما إيجاد من يحسنون الترجمة فلا أظنه من المحال لأننا في عصر نرى من أبناءنا من فيهم الكفاية ليس للترجمة الحسنة فقط بل وللتدريس في تلك العلوم فلو التفتنا إليهم لأرحنا النفس من مشقات عديدة وأمنا على حفظ لغتنا.

من المطلوب على المعلم أن يراعي في بادئ المر قوة عقل المتعلم واستعداده ويأتيه بتلقين العلوم تدريجًا بعد أن يرغبه على سبيل المحادثة في ذلك ويبين له منافعه والثمرة التي تعود على صاحبها ويلقي بعد ذلك مسائل يقرب له في شرحها على سبيل الإجمال حتى تصير له ملكة في ذلك العلم وإن كانت ضعيفة فيكفي أنها تؤهله لفهم ذلك الفن ولا ينبغي أن يفاجئه بصعوبة ما سيلقيه عليه من العلم ويثبت له بما قاله في القاء غايات الفنون وغويص المسائل عليه في بادئ أمره ويطالبه في استحضار ذهنه فالمتعلم حينئذٍ وهو عاجز عن الفهم والوعي وبعيد عن الاستعداد بكل ذهنه عن ذلك العلم فيتخيل صعوبته وأنه لا يستطيع الإقدام على التعليم ويتمادى في هجرانه وهذا ما يأتي من سوء التعليم لأن صعوبة العلم لا كما قد يتوهمها المتعلم فلو كان المعلم حازمًا حاذقًا بأمر التلعيم لما فاجأه بتلك الغايات والمسائل المقفلة ولما خلط عليه مسائل الكتاب بغيرها بل رغبة بذلك الفن وألقى عليه أبسط مسائله ودرجه شيئًا فشيئًا حتى أقام بحذفه وحسن درايته داعيًا من نفس المتعلم يدعوه للمتطلع على غويص المسائل وفهم حقائقها وعلى هذه الصورة تتم الفائدة وما العلم إلا من عند الله إنه هو القويّ العزيز.

**دمشق سليم مدحت**

**شمعة**

---

**الأستانة العلية**

**(توجيهات)**

«مأمورية»- عين سعادتلو عبد الرّحمن أفندي محاسبه جي لواء القدس دفتردارًا لولاية طرابزون وخلفه في القدس عزتلو رفعت بك محاسبه جي لواء قرق كليسا.

«رتبة»- وجهت الرتبة الثالثة على كل من أصحاب الرفعة أحمد بدري بك وأحمد كامل بك الخالدي من أشراف القدس على رفعتلو صبحي أفندي معاون مدير أوراق ولاية بيروت.

«نشان»- أحسن بالنشان لافتخار المرصع إلى حضرة دولتلو أرتين باشا مستشار نظارة

الخارجية.

وبالعثماني الول إلى حضرة رتبتلو عبد المسيح أفندي بطريق السريان القديم.

وبالعثماني الأول إلى البرنس ما ورد فورد فورداتو سفير اليونان في الأستانة.

وبالمجيدي الثاني إلى المسيو دي سرسه قنصل فرنسا الجنرال في بيروت وبالمجيدي الثالث إلى الموسيو صاروا قنصل فرنسا في دمشق.

**خط بيره جيك**

روت رصيفتنا «ثروت» الفرنسوية التي تصدر في الأستانة أن شركة السكة الحديدية بين دمشق وبيره جيك قد عجزت عن القيام بما تعهدت به الحكومة ولذلك أصبح من المنتظر أن تؤدي ٣٨ لف ليرة قيمة تعويض للدولة.

حط قونيه بغداد

روت الجرائد التركية أن مجلس الوكلاء قد نظر في مشروع إنشاء خط حديدي بين قونيه وبغداد فاستحسنه وأحال المشروع إلى الشورى لينظر في بعض فروعه وأمهل صاحبه خمسة عشر شهر يتمكن خلالها من البحث عن شركة مالية تقوم بإنشاء الخط –كذا-.

ويروى أن بعض الأجانب قد طلبوا من الحكومة امتيازًا بمد سكة حديدة بين بغداد والقدس. وقالوا أنه إذا منحتهم الحكومة مطلوبهم وأذنت لهم بوصل هذا الخط بثغر الإسكندرونة يخفضون من شروطهم نحو الحكومة ولا يستخدمون في وظائفهم إلا العثمانيون.

**حصرة بطريق الروم الكاثوليك**

يؤخذ من أخبار الأستانة أن حضرة البطريق بطرس الجريجيري بطريق الروم الكاثوليك نزيل الأستانة قد انطلق يوم الجمعة الماضي إلى صرح يلديز السلطاني مصحوبًا بحضرات مطران حوران ومطران بعلبك وكاتبيه ووكيل كنيسة الروم الكاثوليك في الأستانة فأحسن رجال المابين وفادتهم وأجلسوهم في الدائرة الخاصة حيث شاهدوا طلعة مولانا السلطان الأعظم بموكبه الحافل إلى الجامع الحميدي ولما علم جلالته بوجودهم ثمة أرسل إليهم أحد كبراء قرنائه وأبلغهم سلامه ورضاه.

ثم لما تمّ الموكب السلطاني صدرت الإرادة السنية بقبول حضراتهم فأنعم جلالته بالنشان المجيدي الأول على حضرة البطريق المشار إليه وبالعثماني الثاني على حضرات المطارنة وبالمجيدي الثاني على الباقين فاستأذن حضرة البطريق إذ ذاك بإلقاء خطبة فأذن له ابتدأها بالدعاء بتأييد الحضرة العلية السلطانية وتأييد دولته العلية معزز الشوكة منصور اللواء ثم أظهر ما تكنه صدور رعاياها الروم الكاثوليك من عظيم التعلق بالمقام الأسمى وأنهم يفخرون كلهم بما منحهم إياه ملوك المسلمين من لقب الملكيت أي أنهم تفانوا في حب سلطان المسلمين فيما سلف ويتفانون الآن أيضًا إلى آخر دقيقة من حياتهم.

ثم تطرق إلى ذكر المدارس التي أسسها في جهات سورية فقال أن عنوان الدروس في هاته المدارس التي تربو على الستين هو حب السلطان والدعاء بتأييد ملكه ونصره فلا غرو إذًا إذا خرج منها ألوف من الشبان على المبادئ الوطنية التي أسسها الإخلاص العظيم للذات السلطانية ثم ختم كلامه بالدعاء أيضًا فأظهرت الحضرة السلطانية امتنانها وارتياحها مما أبداه حضرة البطريق وكان حضرة عطوفتلو أحمد عزت بك العابد مترجمًا فانثنى القوم و--- السن تفيض بالدعاء وأوعز حضرة البطريق إلى جميع وكلائه بإقامة الحفلات بالكنائس والدعاء بتأييد الحضرة السلطانية ونصرها.

**طوابع جديدة**

أذنت الحضرة السلطانية بإحداث نوع من الطوابع تستعمل في محاكم شورى الدولة ومجالس الإدارة في الولايات عند محاكمة المأمورين وأن يخصص دخلها بصندوق التسهيلات في الباب العالي.

**مخفر جديد**

تقرر أن يشاد مخفر في منتهى حدود لواء عكا عند جسر (بنات يعقوب).

---

## أخبار محلية

**القرعة العسكرية**

احتفل ظهر هذا اليوم (الاثنين) في دار الحكومة بتلاوة الفرمان السلطاني الصادر باخذ القرعة العسكرية عن هذا العام وختم بالدعوات الخيرية بتأييد الحضرة السلطانية ثم بوشر بالمعاينة الثانية.

---

**الحجاج**

خرج صباح أمس (الأحد) حجاج الباخرتين «نجيله» الخديوية و(ماريا) العثمانية وفي الأولى ٤٩٠ حاجًا وفي الثانية ٤١٠ وذلك بعد أن قضوا في المحجر الصحي عندنا خمسة أيام عدا الأيام العشرة التي قضوها في الطور وجميعهم على غاية ما يرام من الصحة والعافية والحمد لله. بينهم العالمان الفاضلان الشيخ يوسف أفندي علايا من علماء الثغر والشيخ محمد أفندي جان من علماء ديار بكر وعدد من الحجاج البيروتيين والباقون من الأتراك وغيرهم.

ومساء السبت وافت الثغر الباخرة الخديوية (فيوم) وعليها ٥٢٣ حاجًا أنزلوا صباح أمس إلى المحجر الصحي فنهنئهم جميعًا بسلامة العود ونسأل الله أن يجعل حججهم مبرورًا وسعيهم مشكورًا آمين.

صدرت الإرادة السنية آذنةً لحضرة سعادتلو أدهم بك أفندي دفتردار الولاية بأن يصحب نجلة إلى ألمانيا وعليه زايلنا يوم السب (أول أمس) على الباخرة الفرنسوية قاصدًا الأستانة فالبلاد الألمانية.

وبرحنا على الباخرة المذكورة إلى الأستانة فضليلتو الشيخ محمد أفندي بدران.

عاد من الإسكندرية الماجد الوجيه عزتلو الحاج محي الدين أفندي حماده وكيل شركة البواخر الخديوية في بيروت.

وقدم من حماه فتوتلو محمد خضر أفندي الطرابلسي الملازم الثاني مأمور سوق رديف الآي الحميدية بها قادمًا صحبة أفراد القرعة الجديدة.

---

أسفر التحقيق عن القتيل الذي وُجد على شاطئ البحر عند مصب نهر الكلب بانه عبد الرّحمن أفندي عبد الهادي من طلبة المكتب الإعدادي في بيروت وهو دون العشرين ربيعًا وأنه خرج من المكتب نحو الساعة الثامنة من نهار الجمعة أي قبل أن وُجد مقتولًا بخمسة أيام رحمه الله وعزى والديه وسائر عائلته الكريمة بفقده وألهمهم صبرًا جميلًا.

وقد بلغنا عن لسان مفتش الصحة في بيروت أن الكشف الطبي الذي جرى في لبنان كان غير منطبق على قاعدته الفنية كما أن التحقيقات كانت سطحية ممالا يرضى به حضرة المتصرف. ولنا وطيد الأمل بأن تكشف تحقيقات بيروت القناع عن حقيقة المسألة التي سنذكر نتيجتها عند تمامها.

لم يحمل إلينا البريد هذه المرة من الأحبار السياسية ما يهم قراؤنا الوقوف عليه سوى احتجاج الدولة على الوفاق الذي أبرم بين إنكلترا وروسية وذكرناه في حينه لأنه يمس بحقوقها في أفريقية.

أنعمت الحضرة السلطانية بالنشان العثماني الرابع على الحسب النسيب الفاضل صاحب السيادة والفضيلة السيد محمد رفعت أفندي نقيب السادة الأشراف بنابلس فنخلص لسيادته التهاني ونرجو له ما هو به جدير من جلائل النعم.

وردت رسالة برقية خصوصية تفيد بأن الحضرة السلطانية قد أنعمت برتبة أمير الأمراء على الوجيه عزتلو زين الدين باشا حسن من أعيان جبل لبنان وبالرتبة الثالثة على نجله البارع رفعتلو سعيد بك وقد كان لهذا الإحسان السلطاني اجمل وقع لدى كل من عرف الباشا ونجله المومأ إليهما بالنظر لما اتصفا به من صدق التابعية للسدة الملوكية والمزايا الممدوحة فنخلص لهما بالتهاني ونرجو لهما دوام الارتقاء.

---

بناءً على تعيين مكرمتلو الشيخ طه أفندي النصولي عضوًا في محكمة استئناف الولاية عين بدلًا منه في المجلس البلدي رفعتلو الحاج سليم أفندي البواب.

---

احتفل الوجيه صاحب الرفعة محي الدين أفندي القاضي ظهر أمس (الأحد) بعقد قرآن شقيقه الأديب عبد الرّحمن أفندي احتفالاً حافلًا بالعلماء والوجهاء والأعيان فتشنفت الآذان باستماع المولد النبوي الشريف وطيف بكؤوس المرطبات وأطباق

الحلوى على الحضور الذين انصرفوا شاكرين لطف صاحب الدعوة داعين الصاحب العقد بالتوفيق والسرور.

---

**أخبار الإسكندرية**

صان الله العباد والبلاد من كل بلاء ووباء بمنّه.

أثبت الأطباء رسميًا فشو وباء الطاعون (وقانا الله منه) في الإسكندرية فصدرت الأوامر منذ الثلاثاء الماضي ٢٣ نوار الجاري حسابًا غربيًا بضرب الحجر الصحي على وارادات المدينة المذكورة عشرة أيام.

ويؤخذ من أخبار الإسكندرية أن مجلس الصحة والمتحجرات البحرية فيها قرر في العشرين من الشهر المذكور أن يذكر على الجوازات البواخر وشهادات الصحة ما يأتي: «حدثت في الإسكندرية في يوم ٤ مايو (نوار) الجاري إصابة مشتبهة بالطاعون وحدثت في يوم ١٧ منه إصابة أخرى ثابتة أما المصابان فإنهما الآن في طور النقاهة التامة».

وأصدر المجلس المذكور في ٢٢ منه نشرة جاء فيها: أنه لم تحدث إصابات جديدة في الإسكندرية حتى ولا إصابة مشتبهة وأنه إذا لم تطرأ إصابات جديدة إلى يوم ٢٧ الجاري أبطلت التحوطات الحجرية التي تقرر العمل بها.

ثم أصدر في صباح ٢٣ منه نشرة أيضًا قال فيها أنه لم تحدث في الإسكندرية حوادث وبائية ولا مشتبه بها بعد الحادثتين اللتين تقدم ذكرهما وإن حالة المصابين متحسنة يومًا فيومًا.

غير أن الأخبار الأخيرة تفيد أنه حدث بعد ظهر ٢٣ الشهر إصابة جديدة في القباري من محلات الإسكندرية والمصاب وطنيٌّ عمره ٣٨ سنة وحدث في ٢٤ منه إصابة أخرى وصاحبها يوناني قاطن في الهماميل وهاهتان الإصابتان ثابتتان رسميًا بتقرير الدكتور كوتشليخ المفتش الصحي في المجلس البلدي ويقال أنه حدثت بعد ظهر ٢٣ اشهر إصابة ثالثة في شارع «السبع بنات» والمصاب إيطاليٌّ ولكن مجلس الصحة والمحتجرات البحرية لم يذكر هذه الاصابة في تقريره الرسمي.

ويؤكدون أن المصاب الثاني اليوناني هو من مستخدمي محل بقال كبير في الإسكندرية وأنه من الذين يجلبون بضائع من الهند لهذا المحل ضمن أكياس مما يدل على أن العلّة وفدت من مصدرها الأصلي ومنبعها الأساسي أي من الهند نفسها ويؤيده ما ورد من السويس فقد أفادت أخبارها أنه وصلتها في ١٦ الجاري وبين بحارتها شخص أصيب بالطاعون في الرابع منه فصدرت الأوامر إليها بالذهاب إلى عيون موسى وإنزال المصاب في محتجرها مع اثنين خالطاه مدة السفر ليقضوا عشرة أيام هنالك تحت أحكام الحجر.

وجاء في الأنباء البرقية الخصوصية حدوث وقوعات جديدة بالوباء لكننا لم نعلم وفاة أحد به (والحمدالله) وقد أخذ هنا بالاحتياطات اللازمة فنرجوه تعالى أن يرحم عباده ويقي جميع البلاد من هذا الداء الوبيل.

ولا لزوم هنا لأن نحض الأهلين على زيادة الاعتناء بأمر النظافة والابتعاد عن أكل الثمار غير الناضجة إلى غير ذلك من الأسباب التي لا نخالها بخافية على أحد حفظًا للصحة العمومية والله خير حافظًا.

---

**جامع مخزن**

**بمصر**

جاء في جريدة (مصباح الشرق) الغراء تحت هذا العنوان ما نصه:

«يوجد في داخل القلعة مسجد يعرف بمسجد السلطان محمد بن قلاوون إذا قصده الزائرون من الأجانب لمشاهدة آثاره وجدوه مغلقًا وقيل لهم أن مفتاحه عند إدارة جيش الاحتلال وقد سمعت بذلك لجنة الآثار العربية فطلبت المفتاح وعزمت على فتحه وتعيين من يحرس بابه فأجابتها إدارة جيش الاحتلال بأن هذا الجامع يستعمل الآن عندها مخزنًا لوضع عليق الاستغناء عنه. ونحن نرجو أن يكون قد حان أوان هذا الاستغناء فإنه لا يسع إدارة جيش الاحتلال إلاّ احترام هذا الأثر. أهـ فتأمل أعمال رجال المشروع الجديد بمصر».

**سؤال شرعي**

في مطلقة لم تتزوج وهي مأمونة ولها بنت سنها ست سنوات هل للحاكم أن يمنع أمّها من حضانتها وبأمرها بتسليمها إلى أبيها ويمتنع عن تقدير نفقة لها أم لا.

كذلك امرأة مطلقة لها ثلاثة أولاد صغار طلبت تعيين نفقة لهم وأثبتت بالبينة العدول لدى الحاكم أن والدهم مقتدر أن يدفع إلى كل ولد ٤٠ بارة صاغًا يوميًا فبعد الشهادة أمر الحاكم والد الأولاد بأن يحضر شاهدين يشهدان بأنه فقير وأن اقتداره يدفع إلى كل ولد يوميًا ٢٠ بارة عملة رائجة فترك شهادة ثبوت الإيسار واتبع شهادة النفي بالإعسار قبل أن يتحرك من مكانه فهل له ذلك أم لا.

ذلك ما نرجو الجواب عليه من السادة العلماء على صفحات جريدتكم الثمرات الغراء ولكم الآجر والثواب.

**مرسين (الإمضاء محفوظ)**

---

**(القصائد النبوية)**

سأجمع مجموعًا حافلًا من المدائح النبوية انتخبه من غرور قصائد فحول الشعراء وقد استحضرت منها إلى الآن مقدارًا وافرًا من الجهات البعيدة والقريبة ولما كانت القصائد النبوية كثيرة لا يمكن حصرها وقلما يخلو منها مسلم في سائر الأقطار والإعصار أما أن يكون ناظمها أو كاتبها أو حافظها فأرجو من كل من اطلع على إعلاني هذا من المسلمين المحبين للحضرة النبوية أن يمد إليّ يد المساعدة في ذلك بقدر معرفته واستطاعته وأن يرسل إليّ ما يقدر على الحصول عليه من المدائح النبوية وله الآجر الجزيل والشكر الجميل وإني أتعهد له بكل ما يصرفه من ثمنها أو أجرة نسخها مع أجرة البوسطة وإن سمحت نفسه بإرسال ذلك إن كان ديوانًا أو مجموعًا ولو بالبوسطة فإني آخذ حاجتي منه وأعيده إليه وإذا فقد فعليّ الضمان ولا يلزم إرسال شيء من القصائد المأخوذة من الدواوين والكتب المطبوعة لأنها موجودة عندي.

**يوسف النبهاني**

**رئيس محكمة الحقوق**

**في بيروت**

---

**مطبوعات جديدة**

**المختار من رسائل الصابي**

الصبي وكفى به تعريفًا ما قاله أبو منصور الثعالبي في حقه: هو أوحد العراق في البلاغة ومن به تثنى الخناصر في الكتابة وتتفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة في الصناعة وكان قد بلغ التسعين في خدمة الخلفاء وخلافة الوزراء وتقلد الأعمال الجلائل مع ديوان الرسائل وحلب الدهر أشطره وذاق حلوه ومرّه ولابس خيره ومارس شره ورئس ورأس وخدم ومدحه شعراء العراق في جملة الرؤساء وشاع ذكره في الآفاق ودوّن له من الكلام البهي النقي العلوي ما تناثرت درره وتكاثرت غرره.

ذكرنا ترجمته مفصلة خلال السنة الغابرة وأوردنا من بليغ منثوره وبديع منظومه ما علمه القراء وقد أتحفنا الآن الشاعر الناثر عزتلو الأمير شكيب أرسلان الجزء الأول من المختار من رسائله معلقًا عليه بعض حواش لطيفة منقحًا بقلمه مطبوعًا في المطبعة العثمانية في بعبدا (لبنان) في نيف و٢٨٠ صحيفة فنشكر لجنابه جميل سعيه واهتمامه بإبراز هذا الأثر الجليل الذي طالما تشوفت إليه نفوس الكتاب وأشرأبت إليه أعناق الأدباء فنحض على اقتنائه ونتمنى لمبمرزه التوفيق لإظهار الجزء الثاني إتمامًا للفائدة.

**ديوان ابن سنان الخافجي**

هو الشعر المفلق والخطيب المصقع الأمير أبو محمد عبدالله بن سعيد بن محمد المشهور بابن سنان الخفاجي الحلبي المتوفي سنة ٤٦٦ «رحمه الله» أبرز ديوانه اليوم إلى عالم المطبوعات الأديب النبيل صاحب المكرمة عبد الباسط أفندي الأنسي صاحب المكتبة الأنسية وأهدانا نسخة منه فإذا هو قد اشتمل على ما روق وراق من رائق النظم وفائق الشعر فمن قوله:

بقيت وقد شطت بكم غربة النوى
وما كنت أخشى أنني بعدكم أبقى
ولعمتموني كيف أصبر عنكم
وأطلب من رقّ الغرام بكم عتقا
فما قلت يومًا للبكاء عليكم
رويدًا ولا للشوق بعدكم رفقا

وما الحب إلا أن أعدّ قبيحكم
إليّ جميلا والقلى منكم عشقا

ومما ذُكر عنه في (فوات الوفيات) أن محمود ابن صالح صاحب حلب ولاه قلعة غراز فاستبدلها وشق عصا الطاعة وكانت ولايته بواسطة الوزير ابن النخاس فأمره محمود بن صالح أن يكتب إليه كتابًا يستعطفه ويؤنسه وقال أنه لا يأمن إلا إليك ولا يثق إلا بك ففعل الوزير ذلك فلما فرع من كتابة الكتاب وكتب إن شاء الله تعالى شدد النون من أن فلما قرأه الخفاجي خرج من غراز قاصدًا حلب حتى إذا كان في الطريق أعاد النظر في الكتاب فلما رأى شدة على النون أمسك رأس فرسه وفكّر في نفسه وأن ابن النحاس لم يكتب هذا عبثًا فلاح له أنه أراد (أن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك) فعاد إلى غراز وكتب الجواب أنا الخادم المعترف بأنعام وكسر الألف من أنا وشدد النون المفتوحة. فلما وقف الوزير على ذلك سرّ وعلم أنه قصد به (إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها) ثم أحتيل عليه في قصة يطول شرحها حتى مات مسمومًا.

والديوان مقابل على النسخة الوحيدة الموجودة في الكتبخانة الخديوية في ١١٦ صحيفة وثمنه ٦ قروش يباع بالمكتبة المذكورة فنحض الأدباء النبلاء على اقتنائه.

**المدارس**

يذكر القراء الملاحظة التي نشرناها من أمد غير بعيد للفاضل «مختار» ينتقد بها على جملة ما قالتها رصيفتنا (الجامعة العثمانية) وهي: «متى امتلأت المدارس فرغت السجون» وقد أثبتت الجامعة الآن هذه الملاحظة وذيلتها بقولها:

«ونحن مع احترامنا رأى حضرة الفاضل مختار ما زلنا نقول «متى امتلأت المدارس فرغت السجون» إلا أننا نريد بالمدارس المدارس الصحيحة تربية وتعليمًا وليست كذلك أكثر مدارس أوروبا بشهادة علمائهم وكبار كتابهم وحسبنا دليلًا على صحة هذا القول أن الفرنسويين كما يقولون قد طردوا الله من المدرسة يعنون بذلك أنهم منعوا التعليم الديني وذكر اسم الله فيها فيشب أبناء الشعب وهم لم يسمعوا باسم الله سبحانه وتعالى. وقد قرأنا للفيلسوف جول سيمون خطبًا ألقاها في البرلمان الفرنسوي إذ كان وزيرًا للمعارف بعد سنة ١٨٧٠ يحارب فيها هذا المبدأ الوخيم الذي كان الموسيو جول فري والمسيو فالمال لاكور في مقدمة مؤيديه ومن هذا الخطب يعلم مبلغ الضرر الذي أصاب فرنسا بنزع اسم الله تعالى من مدارسها».

هذه هي المدارس التي ربما كثرت الشرور بكثرتها أما المدارس التي عنيناها فإنها الصحيحة تربيةً وتعليمًا من كل الوجوه وإذ كانت المدارس كذلك كان «تعليم الشرائع الإلهية» الذي أشار إليه مختار الثمرات داخلًا في جملة تعاليمها فنحن وإياه إذًا على اتفاق. انتهى كلام الجامعة.

وبالجملة فإن المدارس التي لا يكون أساسها الدين والتربية الحقة كان ضرُّها أكثر من نفعها كما ترى.

---

## مباحث علمية أدبية تاريخية

### مجمل ما كان من أمر العرب وعواقبهم

قد مرّ على العرب أدوار مختلفة وأطوار متفاوتة وعصور متباينة من صعود وهبوط وارتفاع ونزول وترق وانحطاط وعزّ وذلّ وغنى وحاجة وكثرة وقلّة وائتلاف إلى غير ذلك من الحالات المتغايرة.

ولدى استقراء هذه الشؤون وتتبع تلك الأحوال رأينا السبب الوحيد في سعادتهم ورغد عيشهم وراحتهم وترقيهم في مدارج المعارف والكمالات إنما هو اتحاد كلمتهم واتفاق أراءهم والانقياد إلى ولي أمرهم وأن السبب في شقائهم وتفرق شملهم وذلهم وحقارتهم وتسلُّط العدو عليهم هو افتراق كلمتهم وتشتت أهوائهم وعدم الانقياد لمتبوعهم وزاجرهم عما يسؤهم دنيًا ودينًا فعند ذلك ينشأ الخمول والأدبار في الأمور وتتراكم ظلمات الجهل وتتزاحم غيوم الضلال.

مع أنهم أولئك القوم الذين سمعت ذكائهم وفهمهم وفطنتهم وشجاعتهم وحسن خُلُقهم وخَلْقهم واتصافهم بأحسن الشمائل النوعية مع عدد يربو اليوم على نحو اثني عشر مليونًا من النفوس الراقدين في مهدهم الأول أعني جزيرة العرب غير الذين انتشروا منهم في مشارق الأرض ومغاربها.

وما ذكرنا من هاتيك الانقلابات فيهم استوعبت جميع طبقاتهم أعني العرب العاربة والمستعربة والمتعربة والمستعجمة أما العرب العاربة وهم الطبقة الأولى منهم كطسم وجديس وعاد وثمود والعمالقة وجرهم وعبيل وغيرهم فقد ملكوا قسمًا عظيمًا من الأرض لما كانوا على شريعة من الأمر وحسن الخلق ومراعاة الحقوق وسلوك جادة العدل والانصاف والتواضع لأبناء جنسهم ومراعاة الضعفاء فلما انحرفوا عن صراط الله المستقيم وجادة قواعده وقوانينه التي وضعها لسعادة أحوال عباده وفشى فيهم الغدر والمكر والفسق والفجور في الأرض وعدم الانقياد لرادع وزاجر وتوغلوا في الملاهي وسائر المنكرات وبنوا بكل ريع آية وطغوا وبغوا واتسع خرقهم على الراقع فلم يؤثر فيهم نصح الناصحين وإنذار المنذرين كهود وصالح ولوط وشعيب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فحينئذ أبادهم الله تعالى بعدله وأفناهم بقسطه وطهر منهم أرضه وبلاده بفضله وإحسانه.

فمنهم من أهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسومًا متتابعة فترى القوم فيها صرعى كأنهم إعجاز نحل خاوية حيث كانت الريح تحمل الرجل فترفعه في الهواء ثم تلقيه فتشدخ راسه فيبقى جثة بلا رأس ومرّت بأهل البادية فحملتهم ومواشيهم وأموالهم بين السماء والأرض فرآهم الحاضرة فقالوا هذا عارض ممطرنا فألقتهم عليهم فهلكوا جميعًا وهم قوم عاد الذين قطع الله دابرهم.

وكانوا ثلاث عشرة قبيلة ينزلون بالدو والدهناء وعالج ووبار وعمان إلى حضرموت وكانت ديارهم أخصب البلاد وأكثرها جنانًا فلما سخط الله جلّ وعلا عليهم جعلها مفاوز.

ومنهم من أخذتهم الرجفة فأصبحوا في ديارهم جاثمين وهم ثمود وكانت منازلهم بالحجر بين تبوك والحجاز ومنهم من جعل الله ديارهم عاليها سافلها وأمطر عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وماهي من الظالمين ببعيد وهم قوم لوط ومنهم من أخذته الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها وهم أهل مدين لا بعدًا لدين كما بعدت ثمود ومنهم من أمطر عليهم مطر السوء وهم أصحاب الأيكة ومنهم ومنهم مما هو مفصل في غير هذا لمقام ذكرهم وهذه منازلهم الخالية واطلالهم البالية توقفك على ما كانوا عليه من اليد القوية والتسلط العظيم وهي موجودة إلى اليوم في أنحاء جزيرتهم وغيرها إن في ذلك ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

وأما العرب المستعربة وبعضهم يجعلها المتعربة وهم الطبقة الثانية من العرب وهم بنو حمير بن سبأ فقد كان لهم بسبب اتفاق كلمتهم واتحاد آرائهم من الملك والدولة في اليمن ما هو معلوم من مفصل تواريخهم وقد بلغوا من القوة ما دوخوا بها أقطار الأرض ومنهم على قول من جملة أقوال كثيرة كان العصب ذو القرنين على ما دل عليه الشعر العربي القديم كقول أعشى بن ثعلبة

والصعب ذو القرنين أمسى ثاويًا
بالحنو في جدثٍ هناك مقيم

ولا حنو بكسر المهملة وسكون النون في ناحية المشرق. وقال الربيع بن ضبيع

والصعب ذو القرنين عمّر ملكه
ألفين أمسى بعد ذاك رميما

وقال قس بن ساعدة الأيادي

والصعب ذو القرنين أصبح ثاويًا
باللحد بين ملاعب الأرياح

وقال تبع الحميري

قد كان ذو القرنين قبلي مسلمًا
ملكًا تدين له الملوك وتحشد
من بعده بلقيس كانت عمتي
ملكتهم حتى أتاها الهدهد

وقال أيضًا

قد كان ذو القرنين جدي مسلمًا
ملكًا علا في الأرض غير منفذ
بلغ المغارب والمشارق يبتغي
أسباب ملك من حكيم مرشد
فرأى مغيب الشمس عند غروبها
في عين ذي خلب وثأط حرمد

وقال النعمان بن بشير الأنصاري

ومن ذا يعادينا من الناس معشر
كرام وذو القرنين منا وحاتم

وقال بعض الحارثيين يفتخر بكون ذي القرنين من اليمن يخاطب قومًا من مضر

سموا لنا واحدًا منكم فنعرفه
في الجاهلية لسم الملك محتملا
كالتبعين وذو القرنين يقبله
أهل الحجى وأحق القول ما قبلا

ووقع ذكر ذي القرنين أيضًا في شعر امرئ القيس وأوس بن حجر وطرفة بن العبد وغيرهم وهو الذي قص الكتاب الكريم قصته حيث مكنه الله تعالى على التصرف في الأرض من حيث التدبير والرأي وكثرة الجنود والهيبة والوقار وآتاه من كل شيء أراده من مهمات ملكه ومقاصده المتعلقة بسلطانه سببًا طريقًا يوصله إليه فرحل إلى جهة المغرب واتبع سببًا يوصله إليه حتى إذا بلغ منتهى الأرض من تلك الجهة بحيث لا يتمكن أحد من مجاوزته ووقف على حافة البحر المحيط الغربي الذي يقال له أوقيانوس وجد على السواحل هناك قومًا كثيرين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر فأندرهم ذو القرنين وحذرهم وقال لهم أما من ظلم نفسه وعصاني في أمري وأصرّ على ذلك فسوف نعذبه بالقتل ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابًا نُكرًا وأما من آمن وعمل عملًا حسبما يقتضيه الإيمان فله جزاء الحسنى ولا نكلفه ما يشق عليه.

وبعد أن مهد أموره في بلاد الغرب ووضع ما يستجلب سعادة الدارين من قوانين العدل وقواعده سار إلى جهة المشرق حتى بلغ إلى غاية المعمور منها فوجد هناك أمّمًا عراة لا شيء لهم يسترهم من لبنان وهم قوم من الزنج او من الهند أو من السودان فسلك فيهم مسلك أولئك القوم وأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر وبعد أن أرشدهم إلى ما فيه صلاح الدارين وقضى الوطر من ذلك سافر عنهم سالكًا طريقًا ثالثًا معترضًا بين المشرق والمغرب ابتدأ به من مطلع الشمس إلى الشمال حتى إذا بلغ بين السدين وهما جبلان فيما يقرب من عرض تسعين من جهة الشمال وجد من دونهما أمة من الناس لا يكادون يفقهون قولًا من لغات غيرهم فشكو حالهم بواسطة ترجمان إلى ذي القرنين وما كان من ظلم يأجوج ومأجوج وفسادهم في الأرض فكان من أمر السد ما حكاه الكتاب الكريم.

هكذا كان حال هذه الطبقة إلى أن تغيرت أخلاقهم وفسدت آدابهم التي كانوا عليها من تقوى الله وتجنب معاصيه وفشى الجور من حكامهم واستحلوا مرعى بغيهم وعدوانهم على الضعيف وأكل السحت وطغوا وبغوا وتكبروا وتجبروا وكفروا بأنعم الله تعالى ولم ينقادوا لأوامر مولاهم من العدل والانصاف واحقاق الأمور وأداء الأمانات إلى أهلها وبطروا وتنافسوا في حب الرياسات وتعاظم البعض على البعض وغدوا يهزأون على الأنبياء وشرائعهم وعلى العقائد الحقة وأهانوا من قام بأعباء الديانة والتكاليف الإلهية وأراقوا دماء المعصومين من كل ذنب فأمهلهم الله تعالى على ذلك حينًا من الدهر حتى سلط عليهم أحقر خلقه فكان سببًا لتخريب ديارهم وتبديد شملهم وسلب نعمهم فأصبحوا بين حائك بُردٍ وسائس قرد ودابغ جلد غير الذين تفرقوا وتمزقوا مما قص الكتاب الكريم قصصهم وما أوتوا من النعم في مساكنهم ومحل اقامتهم التي كانت آية من آيات الله تعالى على تفرد بالربوبية وبرهانًا واضحًا على قدرته على ما يشاء من الأمور العجيبة وما أوتوه من النعم في سائرهم ومتاجرهم وما فعلوا بها من الكفران وما حق بهم بسبب ذلك فكانوا أحاديث ينقلها الناقلون والقصاصون على سبيل التلهي ومزقوا كل ممزق وضربوا بهم الأمثال في ذلك فقالوا تفرقوا أيادي سبا فمنهم من سار إلى الشام وهم أولاد جفنة ابن عمرو بن عامر ومنهم من سار إلى يثرب وهم أبناء قبيلة الأوس والخزرج وأبوهما حارثة بن ثعلبة بن عمو بن عامر ومنهم من سار إلى السراة وهم أزاد السراة ومنهم من سار إلى عمان وهم أزد عمان ومنهم من سار إلى العراق وهمه مالك بن فهر ومنهم من سار إلى أجا وسلمى وهم طي ومنهم من سار إلى تهامة وهم أبناء ربيعة بن حارثة بن عامر بن عمرو وسمو خزاعة لانخزاعهم من إخوانهم وذلك حيث قام خطيبهم وقال: من كان منكم ذا هم بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد فكانت أزد عمان ثم كان منكم ذا جلد وقسر وصبر على أزمات الدهر فعليه بالاراك من بطن مر فكانت خزاعة ثم قال من كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطعمات في المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الأوس والخزرج ثم قال من كان منكم يريد الخمر والخمير والملك والتأسير وليس الديباج والحرير فليلحق ببصرى وغدير وهما من أرض الشام فكان الذين سكنوها آل جفنة من غسان ثم قال من كان منكم يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الأرزاق والدم المهراق فليلحق بأرض العراق فكان الذين سكنوها آل جذيمة الأبرش ومن كان بالحيرة وآل محرق.

والحاصل أنهم بعد أن فسد أخلاقهم الدينية والدنيوية وتفرقت كلمتهم واختلفت أهواؤهم وتشتت أراءهم خربت ديارهم وتحقق دمارهم وحل كل قبيلة في دار وأدركهم الهلاك والبوار وبدلوا بالقحط والحرمان عن هاتيك الجنان والحدائق الملتفة الأغصان والقصور المشيدة والرياض الأنيقة والمياه العذبة والأنهار المتسلسلة وغير ذلك من النعم مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر إن في ذلك لآيات لكل صبور شكور

**«الباقي للآتي» محمود شكري الألوسي**

**بغداد**

---

**مراسلات**

**سنغابور في ٢٤ الماضي**

**لمكاتبنا الفاضل**

إن مسلمي هذه البلدة (سنغابور) يترقبون قدوم شهبندر الدولة العلية ترقب المتطلع للهلال وقد بشرنا جريدتكم الغراء من عهد ليس ببعيد بأن الدولة عينت نجيب أفندي معتمدًا لها هنا ولم نعلم السبب بعدم مجيئه حتى الآن ولعله يقدم علينا قريبًا إن شاء الله.

أما شهبندر الدولة العلية في بتاوى الذي كنا أخبرناكم بوصوله إلى مقر وظيفه فلم نسمع عنه حتى الآن ما يحقق ظننا به بل نرى الحكومة الهولندية تشدد النكير على المسلمين وأخصهم العرب بالذين كانوا يظنون أن الشهبندر الجديد يسعى في تهوين الأحكام الجائرة عليهم فخاب أملهم إذ منع الرجل القوم من الوصول إليه والدنو منه بزعم أن الأوامر لم تصله بعد وقد أخبرنا كثير من القادمين من جاوه بأن الشهبندر المومأ إليه لم يزل مقيمًا بمنزل المسافرين (أوتل) يجالس أصحابها صباحًا ومساءً مبتعدًا عن رعايا الدولة العلية ولعلّ أولي الأمر ينتخبون بعد الآن لهذه البلاد من توفرت فيهم الشروط المطلوبة دينًا وخُلُقًا ولباسًا أيضًا وإلا فتضيع الفائدة المطلوبة بل ينقلب الأمر إلى ضده.

قصّ علينا مكاتبنا الفاضل بسنغابور تفصيل حادثة جرت معه في أواخر العام الماضي ومؤداها أنه حدث له في مدينة «كوكب» من أعمال جوهر تبعد عن سنغابور أربع ساعات مظلمة وسرقة من أحد الشينيين وبعد أن فحص العامل الأول المسألة وأفتى المفتي بالزام السارق إعادة المال المسروق اغتنم بعض العمال فرصة غياب المفتي وبقية أرباب الحل والعقد في الجمعية وأبطلوا الدعوى وحلوا السارق من السجن وعليه عزم الوكيل المومأ إليه على استئناف دعواه لينظر في الجمعية جميع العمال ونحن نستلفت أنظار حضرة أمير جوهر إلى هذه المسألة وإصدار أمره بفصلها على ما تقتضيه العدالة والإنصاف كيلا نحتاج إلى نشر التفاصيل التي لدينا وأمسكنا الآن عن نشرها.

وأملنا أن يفيدنا المكاتب عن النتيجة لإعلان الحقيقة.

**بيروت في ١٧ محرم الحرام**

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

بلغني أنه لما اطلع حضرة صاحب الدولة نعوم باشا متصرف لبنان الأفخم على مسألة مسلمي جبيل التي اشرت إليها في رسالتي السابقة إصدار الأوامر المشددة لمن يلزم بزيادة السهر والاعتناء براحة أولئك المساكين ونشر راية العدل والإخاء بين إخوان الوطن فنخلص لدولته الشكر وقد لهج الجميع بالثناء المستطاب على الشهم الهمام سعادتلو إسكندر بك تويني إذ تدارك المسألة بالحكمة وله اليد البيضاء في حسمها بالتي هي أحسن شأن نصراء العدل والإنسانية.

على أن كلاً من سعادة أسعد بك كرم القائمقام وتامر أفندي ملاط رئيس محكمة كسروان قد بذلا من العناية والاهتمام في إزالة أسباب الشقاق وإصلاح ذات البين ما يوجب تقدير تلك الهمم الشماء والثناء عليهما فنبشر وجهاء المسلمين في بيروت وطرابلس الذين استاءوا من تكرار تلك الحوادث بالتفات اولي الأمر في لبنان لإزالتها بالكلية والاعتناء براحة إخواننا الضعفاء في جبيل وتدارك الأسباب لمنع التعدي عليهم بالمستقبل.

**م - ك**

## أخبار الجهات

### كريت

روت جريدة الكورسبندانس بولتيك عن أنباء أثينا أن روسية وفرنسا وإنكلترا وإيطاليا قد عزمن على إنقاص عدد جنودهن في جزيرة كريت إلى نصف طابور وأنه في السنة المقبلة يستقدمن عساكرهن منها دفعة واحدة وأن البرنس جورج يفاوض الدولة الأربع في منح تعويض للأجانب الذين تضرروا بأملاكهم خلال الفتن السالفة.

### دمشق الشام

روت رصيفتنا «الشام» الغراء أن حضرة ملجأ الولاية السورية قد كتب لأجل استجلاب أسرّة وشراشف وفرش ورياش اللازمة لمستشفى الغرباء بدمشق وسيكتب فيما بعد على ما يلزم من الأدوات الجراحية وأشعة ونتجن ما يناهز مجموع قيمتها مائة ألف قرش وذلك لأن هذه الدار أوشكت أن تنجز بعناية دولته.

وقد تبرع عزتلو الحاج العارف بك مدير حصر الدخان بدمشق بثمانين ليرة يُبتاع بها أربعون سريرًا توضع في تلك الدار وهي حمية تذكر بلسان الشكر والثناء.

## فكاهات ولطائف

### الدوطة

### ولسان حال مغرور بها

للبارع المعلم شاكر أفندي سلوم في مدرسة الروسية في حمص:

لي قصة يا صحابي جئت أحكيها
حتى تكون لكل الناس تنبيها
والله ما كنت أرضى زوجة أبدًا
يفنى الكلام ولا نحصي مساويها
لكن شيطان حب المال غرّر بي
وغرّني طمعًا إثراء أهليها
وأغمض الأصفر الغرّار باصرتي
عن وجهها الأصفر المملوء تشويها
فبعث نفسي بين الغبن والاسفي
يا صفقة الشؤم لم أحسب لتاليها
ورحت بالدوطة الشنعاء مبتهجًا
أهنئ النفس إذا تمت أمانيها
لم يبقِ تبذيرها دارًا لأسكنها
ولا دراهم للبلوى أخبيها
سوق الأطالس والأجوا صاح وأسـ
ـواق الجواهر طرًّا ليس تكفيها
كبيرة العمر من أتراب والدتي
لقد كرهت حياتي من تجنيها
كأنني خادم في البيت أخدمه
مع كل هذا وهذا لست أُرضيها
من حيث عاشرتها لم ترتضي أبدًا
كأن غير عذابي لا يسليها
أعوذ بالله إن قصرت عن خطأ
أو كان مني أمرٌ ليس يرضيها
تدعو عليّ بلا خوف ولا خجل
وتقذف الشتم واللعنات من فيها
وإن تلطفت في استعطاف خاطرها
وقلت عفوًا ذنوبي ليست أدريها
قالت ألست أيا مغرور ملك يدي
افتح عيونك لِمَ ذا الآن تغضيها
قد اشتريتك بالآلاف أدفعها
مثل المماليك تشريها مواليها
وصار رأسك بين الناس مرتفعًا
بفضل سيدة بالظلم ترميها
فأنت والله مملوكي وملك يدي
أوامري صاغرًا كالعبد تجريها
هذي خلاصة أخباري لكل فتىً
يبغي الزواج بذات المال أرويها
حتى إذا كان ذا نفسٍ سمت شرفًا
تكون تبصرة بالرشد تأتيها
لا يعرف الشوق إلا من يكابده
ولا الصبابة إلا من يعانيها

**الجامعة العثمانية**

## اكتشافات واختراعات

### آلة الكتابة

ورد في الجرائد المصرية أن الفاضل الشيخ أحمد الأزهر المصرية أن الفاضل الشيخ أحمد الأزهري قد اخترع آلة الكتابة المعروفة عند الغربيين باسم (تيب رايتر) وهي المستعملة للكتابة بالإفرنجية في دواوين الحكومة الآن فجعلها تكتب باللغة العربية على ما في ذلك من تشبيك الحروف وقد قضى حضرة المخترع في اختراعه هذا ست سنوات فسمع مرة من أحد رجال الإنكليز ما حرّك همته للاختراع فاجتهد حتى وفق لهذا العمل ليفيد وصنع آلة جاءت طبق المقام وستزف لدواوين الحكومة بشرى إخراجه هذا الاختراع من القوة إلى الفعل لأنه يوشك أن يتفق مع أحد المعامل الأوربية لتورد له ما يشاء من هذه الآلات بعد ان سجل اختراعه بالمحكمة المختلطة.

## إعلان

### تاريخ سيام

أنجز بحوله تعالى طبع كتاب «تاريخ سيام» الذي كنت نشرته تباعًا على صفحات جريدة طرابلس الفيحاء وهو يحتوي على كل ما تهمّ معرفته عن أحوال هذه البلاد كما يعلم ذلك من فهرسته الآتية:

الفصل الأول: مملكة سيام، اسمها ومعناه، هواؤها، تربتها، معادنها، حيواناتها، تجارتها، عاصمتها، أقسامها.

الفصل الثاني: الديانة. وصف السياميين، اللغة والعلوم، التاريخ وتاريخها.

الفصل الثالث: الحكومة، المجالس، الوزارات، المقاطعات، عادة الملوك في سيام، ألقابهم، الملكة الملك الحالي، أولاده الملك الثاني، وفاته.

الفصل الرابع: الدخل والخرج، القوة البرية، الخدمة العسكرية، القوة البحرية، علاقات الدول مع سيام، كلام عن الحوادث الأخيرة بين فرنسا وسيام، المعاهد الأخيرة، والاتفاقية وما بعدهما.

الفصل الخامس: اسم الملك العجيب، ترجمة حياته مفصلًا، رحلته إلى أوربا ومجيئه إلى مصر عائدًا من بلاد أوربا إلى بلاده، البيت الزجاجي الملكي العجيب.

شذرات: التوأمان الغريبان، السمك الرامي، والسمك المصارع، أساس النقود السيامية، حال سيام ومستقبلها، المسلمون في سيام.

وقد جعلت ثمنه ٥ غروش في طرابلس وتوابعها ويضاف إلى ذلك أجرة البريد البالغة غرشًا واحدًا للخارج. والثمن يمكن إرساله طوابع بريد من أي نوعٍ كان. وسأقدمه هديةً إلى مشتركي كتاب (تاريخ اليابان) تلقاء صبرهم إلى أن يأذن الله سبحانه وتعالى بطبعه. فمن يرغب في اقتناء الكتابين أو أحدهما فليكرم بمخابرة إدارة هذه الجريدة أو مؤلفهما.

**حكمت شريف**
**في طرابلس الشام**

## إعلان

موجود عندنا زجاج كاز بلور وأوائل للقناديل من جميع الأجناس بأسعار متهاودة ومن يشرف محلنا في سوق بيهم يرَ ما يسره.

**عمر يموت**

## الأودول

هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

**(عبد القادر قباني)**